كلية الآداب

الأبعاد التنموية للسياحة والتغير البنائي للقرية المصرية

"قرية تونس نموذجاً "

Developmental Dimensions of Tourism and Structural Change of the Egyptian Village: Tunis Village as a model

ضمن مقتضيات الحصول على درجة الدكتوراه في علم الاجتماع

إعداد الباحثة

نشوى حسين رياض علي

المدرس المساعد – قسم علم الاجتماع– جامعة الفيوم

إشراف

أ.م.د/ أمل محمد يوسف

أستاذ علم الاجتماع والانثربولوجيا

المساعد ورئيس قسم الاجتماع

بكلية الآداب– جامعة الفيوم

د/ أحمد رجب أحمد

مدرس بقسم الاجتماع

بكلية الآداب–جامعة الفيوم

1442هـ - 2021م

أولاً : مشكلة الدراسة:-

تُعد تنمية المجتمع الريفي أحد الأهداف الإستراتيجية التي تتبناها الدول النامية، وخاصة بعد أن اتسعت الفجوة بين هذه المجتمعات والمجتمعات الحضرية في تلك الدول، حيث تشمل بعض المجتمعات الريفية على مواقع أثرية ومواقع تراثية قلب محيطها المكاني، أو تحتل مكاناً قريباً منها وهو ما حفز كثيراً من الدول على الاهتمام بتنمية تلك المجتمعات لكي تكون مناسبة لاستضافة السائحين ومن هنا **تتحدد مشكلة الدراسة** في محاولة الكشف عن الملامح الإيكولوجية و المقومات السياحية التي تتمتع به قرية تونس، من خلال رصد التغيرات التي أحدثتها السياحة داخل مجتمع القرية من النواحي البيئية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، مع البحث عن دور الدولة والسكان في تنمية مجتمع القرية مع الكشف عن المعوقات والمقترحات لتنمية السياحة داخل قرية تونس

.

ثانياً : أهداف الدراسة:-

انطلقت الدراسة من هدف رئيس وهو محاولة التعرف على التغيرات التي أحدثتها السياحة في المجتمع الريفي بيئياً واجتماعيا واقتصادياً وثقافياً ، والبحث عن دور السكان والدولة في تنمية السياحة ،مع الكشف عن معوقات تنمية السياحة بالقرية، وأخيراً رصد مقترحات عينة الدراسة في تنمية السياحة داخل القرية. **ثالثاً : مفاهيم الدراسة:**

استعانت الدراسة بعدد من المفاهيم الأساسيةو هيالتنمية و السياحة والتنمية السياحية والتغير والتغير البنائي، مع ذكر التعريف الإجرائي لكل مفهوم بما يخدم أهداف الدراسة

.رابعاً :منهج الدراسة:-

اعتمدت الدراسة على عدة مناهجو هي منهج المسح الاجتماعي بالعينة ومنهج دراسة المجتمع المحلي، واعتمدت على أدوات الاستبيان وتم تطبيقه على سكان القرية وكان قوام عينته (200)، واستطلاع الرأي على الزوار وقوامهم (159) مفردة، (81) زائر مصري و(78) زائر أجنبي، بالإضافة لدليل المقابلة وقد تم تطبيقه على (20) مفردة من الخزافين و(10) مفردة من العاملين بالسياحة و(11) مفردة من المسئولين عن التنمية، كما تم اختيار قرية تونس كمجتمع للدراسة نظراً لشهرة القرية العالمية في مجال الخزف والفخار مما جعلها من أكثر القرى اقبالاً من السياح ورواجاً للنشاط السياحي بمركز يوسف الصديق محافظة الفيوم .

خامساً : الإطار النظري للدراسة:-

اعتمدت الدراسة على عدة نظريات منها نظرية التنمية المستدامة ونظرية التبادل الاجتماعي ونظرية رأس المال الاجتماعي. مع تحديد بعض المقولات النظرية وتوظيفها في الدراسة الميدانية.

سادساً : نتائج الدراسة:-

-أكدت الدراسة أن قرية تونس تمتلك العديد من المقومات والإمكانيات التي ميزت هذه القرية، وجعلت السياح يأتون لها من جميع أنحاء العالمنظراً لطبيعة البيئة التي تتوفر فيها وانتشار ورش الفخار بالقرية .

-اسفرت الدراسة على أن التغيرات التي حدثت بالقرية من **الناحية البيئية**، تمثلت في حدوث تغيرات في ملامح القرية من حيث نمط العمارة ونظافة القرية، بالإضافة لوجود مميزات ميزت قرية تونس عن غيرها من القرى، مما جعلها من أبرز المعالم السياحية داخل المجتمع الفيومي نظراً لما تتمتع به إمكانيات بشرية وطبيعية فامكانياتها البشرية تمثلت في الخزافين والورش الخزفية، والإمكانيات الطبيعية تمثلت في بيئة قرية تونس التي تشابه الريف السويسري، بالإضافة لرصد التأثير الإيجابي والسلبي للسياحة على البيئة بقرية تونس، فالتأثير الإيجابي تمثل في استغلال الخامات البيئية وإنشاء طرق ممهدة وتطوير البنية التحتية، أما التأثير السلبي تمثل في القضاء على الرقعة الزراعية والضغط على خدمات القرية، وزيادة التلوث البيئي . -

أوضحت الدراسة أن التغيرات التي حدثت بالقرية من **الناحية الاجتماعية** بعد ممارسة سكانه للنشاط السياحي هي أن نمط العلاقات الاجتماعية بين سكان قرية تونس نمط يسوده التعاون مع نشوب بعض الصراعات التي تكاد تكون معدومة على مستوى المهنة. بالإضة إلى أن السياحة ساعدت علىأبراز دور ومكانة المرأة داخل مجتمع القرية نظراً لتعلمها لصناعة الخزف مما ساعدها على فتح ورش خاصة بها، مما نشط دورها وآثر تأثير إيجابي عليها وعلى أسرتها .

-كشفت الدرسة على مدى مساهمة السياحة في تغير أسلوب الحياة اليومي لسكان قرية تونس من خلال غرس العديد من القيم التي كان يجهلها العديد من السكان، وأهم هذه القيم احترام الوقت والحرص على النظافة والنظام مع ترشيد الاستهلاك وعدم الإسراف، أما بالنسبة للتأثيرات الإيجابية والسلبية للسياحة على الجوانب الاجتماعية فقد تمثل التأثير الإيجابي في تحسين مستوى الخدمات بالقرية وشغل أوقات الفراغ والحد من الهجرة واستحداث مجموعة من المهن، أما بالنسبة للتأثير السلبي فقد تمثل في زيادة الضغط على الخدمات مع زيادة أعداد الهجرة للقرية .

– أسفرت نتائج الدراسة على أن التغيرات التي حدثت بالقرية من **الناحية الاقتصادية** تمثلت في أن سكان قرية تونس يفضلون العمل في النشاط السياحي دون غيره نظرا لزيادة الدخل والقضاء على البطالة ولكونه عمل راقي، فأغلب سكان القرية يمارسون هذا النشاط، بالإضافة على أن ممارسة السكان للسياحة مع زيادة الإقبال السياحي على القرية ساهم في تنشيط الحركة اتجارية على مستوى القرية من خلال زيادة عدد السياح الوافدين على ورش القرية مع أنشاء بعض المشروعات الاستثمارية داخل قرية تونس، أما بالنسبة للتأثير الإيجابي للسياحة على الجوانب الاقتصادية فقد تمثل في تحسين مستوى المعيشة والقضاء على الفقر، مع توفير السلع والخدمات وبناء المشاريع السياحية، أما بالنسبة للتأثير السلبي فقد تمثل في إرتفاع أسعار السلع والخدمات وانحسار العمل في النشاط الزراعي، وزيادة الضغط على الخدمات والمرافق مع حدوث تفاوت في توزيع الدخل بين أبناء القرية
.

–كما أبرزت نتائج الدراسة من **الناحية الثقافية** أن السياح الوافدين على القرية يحترمون عادات وتقاليد القرية ولا يتعدون عليه، بالإضافة إلى أن السياحة لم تغير شئ من قيم ومعايير سكان قرية تونس فما زالوا سكان القرية يتمسكون بالعادات والتقاليد المتوارثة، والتي تتمثل في إكرام الضيف وحسن وضيافة الغريب، مع تمسكهم للزي التقليدي، أما بالنسبة للتأثير الإيجابي والسلبي للسياحة فقد تمثل التأثير الإيجابي في اكتساب اللغات الإجنبية مع زيادة الوعي لدى السكان ونشر ثقافة استخدام الوسائل التكنولوجية، أما التأثير السلبي فقد تمثل في انتشار ظاهرة الزواج من اجنبيات، وانتشار السلوك الاستهلاكي مع تغير نمط المأكل والمشرب .

–كما أسفرت نتائج الدراسة أن سكان القرية لهم دور في النهوض بالنشاط السياحي داخل القرية، وكذلك الدولة، ولكن هناك مجموعة من المعوقات تواجه تنمية السياحة داخل قرية تونس منها سوء استغلال الموارد الطبيعية، مع ضعف التسويق والدعاية السياحية للقرية، مع عدم وجود تدريب كافي للعاملين بالسياحة، مع سوء حالة الخدمات والمرافق بالقرية، أما بالنسبة لمقترحات تنمية السياحة داخل قرية تونس فقد تمثلت في توفير وحدة صحية لخدمة أهل القرية، مع تحسين مستوى الخدمات والمرافق، مع تنظيم أفواج سياحية، مع زيادة عدد المرشدين السياحيين وعقد العديد من الندوات التثقيفية لسكان قرية تونس

– أكدت نتائج الدراسة على كثرة توافد السياح على القريةمن جميع أنحاء العالم نظراً لتمتع بجمال الطبيعة ومعايشة جو الريف وشهرة القرية العالمية في صناعة الخزف والفخار، وأن السياح عرفوا القرية من خلال أصدقائهم الذين زاروا القرية قبل ذلك أو من خلا صفحات الانترنت، أو من خلال شركات السياحة، كما اوضحت عينة الزوار أن زيارتهم للقرية لم تكن الزيارة الأولى ولكنهم يزورون القرية مرات عديدة ، أما بالنسبة لمقترحات الزوار في تطوير قرية

تونس، فقد تمثلت في المحافظة على جمال البيئة والاهتمام بالتسويق السياحي لمنتجات الحرفية مع توفير كافة الخدمات بالقرية والمحافظة على الشكل المعماري، وأخيراً زيادة عدد المرشدين السياحيين بالقرية، وزيادة الوعي لدى سكان القرية .